يدمي غير منسوب الى شي من الحيف • سقاني مثل ما يشرب كفعل الضيف بالضيف
فلما دارت الكاس دعى بالنطع والسيف • ثم قال يستعجل بها الذين لا يومنون بها والذين امنوا
مشفقون منها ويعلمون انها الحق ثم لم ينطق بعد ذلك حتى فعل به ما فعل وقال
لولم يبعث الله محمدا لم يكن لنا حجة على جميع الخلق وكان يرجى لكفار النجاة من النار
وقال لرجل من المعتزله لما كان الله تعالى اوجد الاجسام بلا عله كذلك اوجد فيها
صفاتها بلا عله وكما لا يملك العبد اصل فعله كذلك لا يملك فعله وقال المريد هو الخارج
عن اسباب الدارين فقال من اسكرته انوار التوحيد حجبته عن عبارة التجريد
بل من اسكرته حقايق التجريد نطق عن حقايق التوحيد لان السكران هو الذي
ينطق بكل مكنون وقال الفنار لقيت الحلاج يوما في حالة رثة فقلت له كيف
حالك فانشا يقول

لين امسيت في ثوبي عديم لقد بليا على حر كريم •
فلا يحزنك ان ابصرت حالا يغيرني عن حال قديم •
فلي نفس ستتلف او سترقي لعمر الله في امر جسيم •

قلت وله كلام يطول ذكره ويجل قدره واشعار لطيفه ومعان طريفه
ولكن في كلامه ما يدق فهمه على بعض الافهام ويوهم ما لا يجوز اعتقاده من القول
بالحلول والله سبحانه العلام ولا ينبغي ان يعتقد ذلك فيه ولكنا وبل فيه محال كما قدمت
في الصريح المفهوم فاطنك بالشي المتوهوم قلت ومن جملة اشعاره اللطيفه
التي تحتاج الى تاويل وشرح طويل قوله في كتابه الى ابي العباس بن عطا

كتبت ولم اكتب اليك وانما كتبت الى نفسي بغير كتاب •
وذلك ان الروح لا فرق بينها وبين محبيها بفصل خطاب •
فكل كلام صادر منك وارد اليك فلا يحتاج رد جواب •

قلت وكذلك ابو يزيد ان صح القول المحكي عنه ولم ينقله على معنى الحكاية
عن الله سبحانه فهو محمول على انه قاله في غلبة السكر فلها السكرات المشهوره
والاحوال المشكوره وهو الملقب بقطب الاحوال وربما لقبه بعض هذه الطايفه
سلطان العارفين ولقب سهل عبدالله بقطب المقامات وبحجة الله على العارفين

ولقب الجنيد بقطب العلوم وبسيد الطايفه وبتاج العارفين وجلالة ابو يزيد وعلو
همته ومناقبه يطول ذكرها بل يتعذر حصرها وفي ذلك اشرت بقولي في القصيده

• وللزهد بسطام موفقا بحاله حمى عن عنايات عزيزا ممجدا •

ومما انشد رضي الله عنه

عرست الحب غرسا في فوادي فلا اسلوا الى يوم التنادي • ويروى
جرحت القلب مني باتصال فشوقي زايد والحب بادي •
سقاني شربة احيا فوادي بكاس الحب من بحر الوداد •

المسلك الثالث الاعتذار عنهم بالامر اعني ان من السطح المذكور مما اوا
به فصدر عنهم امتثالا للامر ويكون ذلك الامر نتوبها بفضلهم وبيانا لعلو شانهم
وتعريفا للجاهل بكثر قدرهم وارشادا الى التعلق بهم والتوسل برفيع جاههم
وغير ذلك من المصالح ومن ذلك ما روي في كتاب مناقب الشيخ عبد القادر
المتقدم ذكره رضي الله عنه من طرق كثيره بروايات شهيره عن جماعه من
المشايخ الاكابر والعلما الافاضل والاحبار الثقات واشتهر واستفاض حتى في
الجهات البعدات انه قال في مجلسه وهو على الكرسي يتكلم على الناس قدمي
هذه على رقبه كل ولي لله والى ذلك اشرت بقولي

• وبعض يامر قوله قدمي على رقاب جميع الاوليا مسودا •

وكان في مجلسه يوميذ عامه مشايخ العراق وروى انهم كانوا نحوا من خمسين
وروي بنيفا وخمسين شيخا منهم الشيخ ابو النجيب السهروردي والشيخ قضيب البان
الموصلي والشيخ ابو السعود احمد بن ابي بكر العطار وغيرهم من المشايخ
الكبار المعدودين وروي من طرق كثيره عن جلايق من الاوليا انه لم يبق احد من
الاوليا في ذلك الوقت من الحاضرين والغايبين في جميع افاق الارض الا حنا له رقبته
الا رجل باصفهان فانه لم يفعل فسلب حاله وروي ان الشيخ ابا النجيب السهروردي
رضي الله عنه طاطا راسه حتى كاد يبلغ الارض وقال على راسي على راسي على راسي
قالها ثلثا وكان من جملة من حنا له رقبته من الغايبين الكبار المشهورين الشيخ ابو
مدين والشيخ عبد الرحيم القنادي والشيخ احمد بن ابي الحسن الرفاعي رضي الله عنهم اجمعين

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)